

المكتبة الجماهيرية

٣

الأعمال الكاملة

للشيخ البليغ، المجاهد الشهيد، القائد المحرض

أبي حسيب اللبدي

حسن محمد قائد

والذي قُتِلَ شهيداً بعبارة صليبية غادرة في وندريسكان على الحدود
الأفغانية الباكستانية، في شهر رجب ١٤٣٣هـ / يونيو ٢٠١٢م

حَقَّقَهُ وَجَمَعَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ:

أبو عبد الرحمن الزبير الغزوي

« غفر الله له وخطمه بالشهادة في سبيله »

دار الكتاب العالمي

الأعمال الكاملة للشيخ المحب الشهيد

أبي حسيب اللبدي

الأعمال الأكلية

للشيخ البليغ المجاهد الشهيد القائد المحض

حسن محمد قائد

أبي يحيى اللبيني

كل الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٤٦ هـ / ٢٠٢٤ م

الطبع والتجليد:

Step Ajans Matbaa Ltd. Şti

Göztepe Mah. Bosna Cad. No: 11 Bağcılar / İstanbul Tel: 0212 46808426

Sertifika No: 45522

النشر والتوزيع: دار الكتاب العالمي

عنوان دار الكتاب العالمي: تركيا - استانبول - العمرانية

Yamanevler Mah. Küçüksu Cad. Bildircin Sok. No: 9 Dükkan: 1

Ümraniye / İstanbul

رقم الهاتف والتواصل:

00905397626695

bilgi@kureselkitap.com

www.kureselkitap.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأعمال الكاملة

للشيخ البليغ، المجاهد الشهيد، القائد المحرض

أبي محمد علي بن أبي الليث

حسن بن محمد بن أحمد
رحمته الله

والذي قتل شهيداً بعبارة صليبية غادرة في نيرستان على الحدود

الأفغانية الباكستانية، في شهر رجب ١٤٣٣هـ / يونيو ٢٠١٢م

حقيقته وجمعه وخرجه أحاديثه وعلق عليه :

أبو عبد الرحمن بن أبي الغزي

« غفر الله له وختم له بالشهادة في سبيله »

دماء قادتنا.. وقودُ معركتنا

[جمادى الآخرة ١٤٢١ هـ / ٥ - ٢٠١٠ م]

﴿وَكَايِنٍ مِّن نَّبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾

[آل عمران: ١٤٦-١٤٨].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد...

إخواني المسلمين في كل مكان: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٥﴾ وَلَتَبْلُوَنكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٤-١٥٦].

فنعزي أمتنا الإسلامية الحبيبة بعامة، والمجاهدين في العراق وسائر ساحات النزال بخاصة؛ في فقدِ علمين من أعلام الجهاد، واستشهاد بطلين من أبطال الإسلام في هذا العصر، من الذين جعلوا نحورهم دون نحر أمتهم؛ فزادوا عنها بألستهم وأسلحتهم، وحموا حماها بدمائهم وأشلائهم، ووقفوا في وجه الباطل وحشوده وقفة الأسود الضارية؛ ففلُّوا حده، وأرغموا أنفه، وأطاروا وساوسه، وأبكوا قادته، حتى أتاهما اليقين؛ فصدَّقوا أقوالهم بفعالهم، وخطُّوا أحرفها بدمائهم؛ فكانت نوراً على نور، وهما الشيخان المجاهدان الفاضلان الصابران «أبو عمر البغدادي» و«أبو حمزة المهاجر»، رحمهما الله ورفع درجتهم وأخلف الأمة والجهاد فيهما خيراً.

ونحن إذ نعزي أمة الإسلام في ذلك، فلن نجد في هذا المواطن ما نواسي به أنفسنا وإخواننا

أفضل مِمَّا وَاَسَى بِهِ رَبُّ الْعِزَّةِ الْكَرِيمِ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ نَزُولِ الْمَصِيبَةِ وَحُلُولِ الْكُرْبِ، إِذْ قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِنْ يَمَسُّكُمْ فَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرْحٌ مِثْلُهُ، وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩-١٤٠].

فَالْمُؤْمِنُ الصَّادِقُ مُسْتَعِلٌّ بِإِيمَانِهِ، رَاسِخٌ فِي عَقِيدَتِهِ، ثَابِتٌ عَلَى نَهْجِهِ، لَا يَعْرِفُ الْوَهْنَ إِلَى قَلْبِهِ طَرِيقًا، وَلَا التَّدْبِذُ وَالْتِرْدُّ إِلَى عِزْمِهِ سَبِيلًا، بَلْ كَلِمَا كَثُرَتْ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ وَعَظُمَتِ الْمَصَائِبُ وَطَوَّقَتْهُ الْهَمُومُ بَدَّدَهَا بِيَقِينِهِ بِاللَّهِ ﷻ الَّذِي أَخْبَرَنَا خَبْرَ صِدْقٍ لَا رَيْبَ فِيهِ بِأَنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ وَأَنَّ كَيْدَ الْكَافِرِينَ فِي ضَلَالٍ، وَأَنَّ الْمَكْرَ السَّيِّئَ لَا يَحِيقُ إِلَّا بِأَهْلِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِعَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْمُونًا فَإِنَّهُمْ يَأْمُونُ كَمَا تَأْمُونُ وَتَرْجُونَ مِنْ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤].

وَمِنْ أَعْظَمِ مَا يَخْفَفُ عَلَى الْمُؤْمِنِ مَصَابِهِ وَيَهْوِّنُ أَوْصَابَهُ عِلْمُهُ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ ﷻ لِلصَّابِرِينَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْأَجُورِ الْعَظِيمَةِ وَالْمِنَنِ الْكَرِيمَةِ حَيْثُ لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، قَالَ ﷻ: ﴿إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]، كَيْفَ وَمِثْلَ هَذِهِ الْقِتْلَةِ الَّتِي أَكْرَمَ بِهَا الشَّيْخَانَ هِيَ مِنْ أَشْرَفِ مَا يُكْرِمُ اللَّهُ ﷻ بِهَا عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ، فَكُلُّ النَّاسِ يَمُوتُونَ وَلَا بُدَّ، وَلَكِنْ لَيْسُوا جَمِيعًا يُسْتَشْهِدُونَ، وَ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١].

[البحر: الكامل]

لَا يَحْسَبُونَ دَمَ الْمُجَاهِدِ مَغْرَمًا هُوَ عِنْدَهُمْ إِنْ لَمْ يُرْقَهُ الْمَغْرَمُ
إِنْ ضَمَّهِمْ عِنْدَ الشَّهَادَةِ مَوْرِدٌ لَذَّ الْمَذَاقِ لَهُمْ وَطَابَ الْمَطْعَمُ
اللَّهُ مَوْلَاهُمْ وَنَصْرُ رَسُولِهِ حَقٌّ عَلَيْهِمْ فِي الْكِتَابِ مُحْتَمٌّ^(١)

فَلْيَعِدَّ مَنْ شَاءَ هَذِهِ الْقِتْلَةَ مَغْرَمًا، وَلْيَعِشْ فِي تَهْوُكِهِ وَحَيْرَتِهِ، فَوَاللَّهِ مَا نَرَاهَا وَلَا يَرَاهَا أَهْلُ الْجِهَادِ إِلَّا مَغْنَمًا وَأَيُّ مَغْنَمٍ! وَلْيَشْمَتْ مَنْ شَاءَ بِمَا شَاءَ وَكَيْفَمَا شَاءَ، فَمَا هِيَ بِأَوْلَى شِمَاتَاتِ الْمَخْذُولِينَ وَلْيَقْفُوا آثَارَ أَسْلَافِهِمُ الْمَبِطِّينَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَنْهُمْ: ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ

(١) [وجدته في ديوان: مجد الإسلام، لأحمد محرم، عبر نسخة نصية في الشبكة].

قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا [النساء: ٧٢]، فما من مجاهدٍ خاض المعامعَ ووطئت قدماهُ ساحاتِ النزالِ سواءٍ كان قائداً أو جندياً إلا وقد هيا نفسه لمثل هذا اليوم فهو يترقبه ساعةً بساعة بل لحظةً بلحظة، فلن تدوم لأعداء الله فرحة ولن ينعموا بنشوتهم الموهومة، وإني لأحسب أنهم قد صاروا اليوم من أخبر الناس بهذه الحقيقة التي ثبتت عبر ساحات الجهاد وهي:

أن هذه العبادة التي هي جزء من ديننا العظيم لا يمكن أن تُوقف أو تُعطل أو تُؤخر بموت أو مقتل أو أسرٍ أحدهما كانت منزلته ومكانته ونكايته في أعداء الله ﷻ؛ فهذه الحقيقة قد فهمها المنبوذ «بوش» وتلامذته، وسيفهمها خلفه إن لم يفهمها بعد، فهم وإن تظاهروا بالاستبشار يعلمون في قرارة أنفسهم أن موكبَ الجهاد ماضٍ في طريقه لن يُردّه رادٌّ أو يصده صادٌّ؛ فلتخسؤوا يا أعداء الله ولتضحكوا قليلاً ولتبكوا كثيراً، فلتن حطَّ الشيخان ركبهما في الجنات - كما نحسبهما والله حسيبهما - فقد أسلما الراية لجيلٍ من الرجال لا يعرفون وهناً ولا ضعفاً ولا يرضون ذلاً ولا خنوعاً ولا يستسيغون دنياً ولا دناءة؛ ممن صار حب الجهاد يجري في عروقهم مجرى الدم وتربوا على معاني العزة والإقدام والشجاعة والبطولة وما منهم إلا وروحُه على كفه كلما سمع هيعةً أو فزعةً طار إليها يبتغي الموت أو القتل مظانه.

[البحر: البسيط]

ثَارُوا وَإِنْ نَهَضُوا فِي غُمَّةٍ كَشَفُوا
كَمَا يَقِي الدُّرَّةَ الْمَكْنُونَةَ الصَّدْفُ
لَمَّا أَصَابَهُمْ فِيهِ وَلَا ضَعُفُوا
مِنْ بَعْدِ ظُلْمٍ وَمِمَّا سَاءَ لَهُمْ أَنْفُوا
رَأْسَ الضَّلَالِ الَّذِي فِي عَقْلِهِ جَنْفُ
مِنْهُمْ وَكُلُّ مُقَامٍ بَاتَ يَرْتَجِفُ
بِالْعَدْلِ فَاسْتَيْقَنُوا أَنْ لَيْسَ يَنْصَرِفُ
خَوْفَ الْعَوَامِلِ بِالتَّائِيثِ فَانْصَرَفُوا (١)

لَا عَيْشَ إِلَّا لِفِتْيَانٍ إِذَا انْتَدَبُوا
يَقِي بِهِمْ مِلَّةَ الْإِسْلَامِ نَاصِرُهَا
قَامُوا لِقُوَّةِ دِينِ اللَّهِ مَا وَهَنُوا
وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَانْتَصَرُوا
لَمَّا أَتَتْهُمْ جِيُوشُ الْكُفْرِ يَقْدُمُهُمْ
جَاؤُوا وَكُلُّ مُقَامٍ ظَلَّ مَضْطَرِبًا
فَشَاهَدُوا عَلَمَ الْإِسْلَامِ مُرْتَفِعًا
لَأَقَاهُمُ الْفَيْلَقُ الْجَرَّارُ فَانْكَسَرُوا

(١) [قاله: شمس الدين الطيبي. انظر: أعيان العصر وأعيان النصر (٥ / ٨٧)].

إنَّ الجهاد اليوم - بفضل الله ﷻ - قد تجاوز القنطرة؛ بغياته النبيلة وراياته الصافية، تحملها أيدٍ أمينةٌ طاهرة، وتذب عنها جنوده الأبية وطائفته الظاهرة، وغدت ساحاته مفتوحةً يتسابق إليها المتسابقون ويتنافس فيها المتنافسون، وإننا ونحن نشق هذا الطريق اللاحب لنعلم أن ضريبة التمكين ليست هيئة، وبلوغه لن يكون رحلةً هيئة، وقد أخبرنا ربنا سبحانه بذلك إذ قال: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤].

فما سبيل النصر والتمكين إلا من سبيل الجنة وقد حُفَّت الجنة بالمكاره، ولقد وفق الله ﷻ هذين القائدين ﷺ ومن معهم من إخوانهم لأن يقودوا قافلة الجهاد في العراق في أخطر مراحلها وأدقها، حيث تكالب أعداء الداخل والخارج عليهم من كل حدبٍ وصوب، وأطلت رؤوس النفاق تنفث سمومها، وانقلب عبّاد الدنيا على أعقابهم مستبدلين الذي هو أدنى بالذي هو خير؛ فكثرت الظنون وبلغت القلوب الحناجر، فوقف هؤلاء الأبطال في وجه تلك العواصف كلها كالجبال الراسيات، وتحطّمت على صخرة ثباتهم سائر المؤامرات؛ حتى وفقهم سبحانه لحفظ راية الجهاد من الزيغ، وصيانة طريقه من الانحراف؛ فخرج من محنته قوياً متيناً متماسكاً حتى أوصلوه بر الأمان، فمضوا وأسلموا رايته لمن بعدهم.

فصبراً يا أبطال العراق، صبراً يا ليوث الإسلام، صبراً يا جندَ أبي عمر وأبي حمزة، صبراً، فللباطلِ جولةٌ وللحقِ جولات؛ فعمّا قريبٍ ليُصبِحَنَّ نادمين.. وامضوا على طريقكم ثابتين على نهجكم، مستمسكين بشريعة ربكم.

ولتكونوا أوفياء لقادتكم الشهداء، وخير وفاءٍ لهم رسوخكم على طريقهم حتى تلقوا ربكم، فما نحن إلا قاضٍ نَحْبَهُ ومُنْتَظَر، ولا مكان للمبدلين المتذبذبين، قال ﷺ: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظَرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣].

لقد سالت دماءُ الشيخين الزكية لتصب في بحر التضحيات الكبير الذي تشرف بأغلى دمٍ وأطهره

وأطيبه وأزكاه؛ دم سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله ﷺ الذي نازل الأعداء بنفسه وقاتلهم بسيفه؛ حتى شُجَّ رأسه وكُسرت رِبَاعِيَّتُهُ وجرت دماؤه الطاهرة على خده ومسحها بيده الشريفة ﷺ ليقول بفعله لكل قائد يريد أن يقيم عماد الدين ويسلك سبيل الهادين المهديين: هذا هو الطريق فالزمه.. فسالت من بعده دماء شهيد المحراب عمر بن الخطاب ثم عثمان ثم علي ﷺ، ولم تزل قافلة التضحيات تُقدِّم أشرافها وغطاريقها، وسادتها وقادتها، يحدوهم في رحلتهم الطويلة وهم يُقحمون أنفسهم بحور المنايا، قال ﷺ: ﴿وَكَايِنَ مِّن نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا أَسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٦٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦ - [البحر: الوافر]

[١٤٧].

فَوَارِسُ لَا يَمَلُّونَ الْمَنَائِيَا إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الرَّبُونِ
وَلَا تَبْلَى بِسَالَتُهُمْ وَإِنْ هُمْ صُلُوا بِالْحَرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينٍ (١)
فالثبات الثبات يا أبطال العراق؛ فوالله لقد دنا النصر ولاحت بشائر التمكين وسطعت علامات الظفر؛ فالفجر لا ينبج إلا مع اشتداد الظلمة، والمولود لا يرى النور إلا بعد آلام المخاض، ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥٠﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥-٦]، وإن الفرج مع الكرب. [البحر: المتقارب]

إِذَا الْحَادِثَاتُ بَلَغْنَ الْمَدَى وَكَادَتْ لَهُنَّ تَذُوبُ الْمُهْجِ
وَحَلَّ الْبَلَاءُ وَقَلَّ الْوَفَا فَعِنْدَ التَّنَاهِي يَكُونُ الْفَرَجُ (٢)
فقد أضحى العدو يترنح ترنح المخبول بعدما أنختته الجروح وأنهكته القروح وصبَّت عليه المصائب صبًّا؛ فلتعلنوها عليهم حرب مغامرات لا تقف عند الساحل، بل يخوض رجالها -وما أكثرهم- ثبج بحر المخاطرة؛ ليخلعوا قلوب أكابر المجرمين وهم في منطقتهم الخضراء حيث ظنوا الأمان! ولتقلبوها عليهم منطقة حمراء لا تعرف إلا الدم.

ولتحققوا بأبطالكم الأنجاد ما قاله شيخ الإسلام قديمًا في إحدى رسائله: «ثم عند المسلمين من

(١) [قاله: أبو الغزل الطهوي. انظر: الحيوان للجاحظ (٣/٥٤)].

(٢) [نسبه بعضهم ل: منصور الفقيه. انظر: بهجة المجالس (ص ٣٥)].

الرجال الفداوية الذين يقاتلون الملوك على فرسها وعلى أفراسها»^(١).

فلا يزال في أمتنا أمثال محمد بن مسلمة، والبراء بن مالك، وأنس بن النضر، وعاصم بن ثابت وعبد الله بن عتيك، وعبد الله بن أنيس.. وغيرهم وغيرهم من أبطال المغامرات الذين كانوا غرّة في جبين تاريخ الإسلام؛ فلا ترضوا إلا بحصد رؤوس الكفرة: ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١]، واحرموهم أمانهم الذي يُمنون به أنفسهم، ولتشدوا عليهم حملتكم في عزم وإصرار وهمّة وثبات رغم جراحكم كما حمل نبيكم ﷺ على أبي بن خلف يوم أحد حتى طعنه بحربته وجعله يخور كما يخور الثور، فوالله إنها لساعات المصابرة يعظم فيها الأجر ويُضاعف الثواب.

فطوبى لمن كتب الله ﷻ له أن يكون جندياً للدين في هذه المرحلة: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلٍ أَوْلَيْكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلُوا وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [الحديد: ١٠].

فلن تكون دماء الشيخين بإذن الله ﷻ إلا وبالأعلى أعداء الملة من النصارى وأشياعهم، وسيرونها وقوداً يلهب نار الحماسة في قلوب الأبطال ليحرقوا بها وينسفوا عجول الزمان المعبودة وعلوجها التي تعيث في الأرض فساداً، وستكون خير ما تُروى به شجرة الإسلام الوارفة التي بدأت تؤتي أكلها، وسيرى أعداء الله من الخزي ما لم يروا: ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾ [فصلت: ١٦].

وإنني لأعنتم هذه المناسبة لأدعو المجاهدين في العراق أن يكونوا يداً واحدة وصفاً متراصاً على منهج الحق؛ فلطالما حرص الشيخان ﷺ على هذا الأمر وبذلاً فيه قصارى جهدهما سراً وعلانية، وأخص هنا إخواني المجاهدين الأحبة في جماعة أنصار الإسلام وعلى رأسهم الشيخ المجاهد الموقر «أبو عبد الله الشافعي»؛ لأقول لهم:

لقد آن الأوان أن تضعوا أيديكم في أيدي إخوانكم، وتضمّموا قوتكم إلى قوتهم، وتجمعوا

(١) [مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٦٢٢/٢٨)].

كلمتكم مع كلمتهم، فوالله إن ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة، وأنتم أعرف الناس بالجهود المضنية التي بذلها الشيخان رحمهما الله لتحقيق هذا الهدف الشرعي الكبير الذي يحتاج إلى الانتصار الحقيقي على الذات والتجرد التام في السعي لبلوغ هذه الغاية، والمطوعة في تذليل العقبات التي تعترضها، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرَّضُونَ﴾ [الصف: ٤]، فهذه هي صورة القتال التي يحبها الله رحمته، فما حُجَّتنا في عدم تحقيقها؟ وقال رحمته: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦]، وهذه هي عاقبة كل تنازع؛ فهلاً عالجننا أمرنا قبل حلول الكارثة وهي الفشل وذهاب الريح؟ وقال النبي رحمته: (إن الله يرضى لكم ثلاثة: فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً وأن لا تتفرقوا، وأن تناصحوا من ولّاه الله أمركم) ^(١).

وإن قلوب المجاهدين في سائر الساحات لتترقب اللحظة التي يُبشرون فيها بهذا الفتح العظيم، وإي وربي إنه لفتح! فلتكونوا أسبق الناس إليه وأحرصهم عليه وأشدّهم سعياً لتحقيقه.

نسأل الله أن يُسدّد الآراء ويبارك في الخطوات ويؤلّف بين القلوب.

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..



(١) [رواه مسلم: (١٧١٥) بدون (وأن تناصحوا ولاة أموركم)، وقد وردت العبارة في غير صحيح مسلم، كمسند أحمد: (٨٧٩٩)،

وغیره].